حــول مئـذنــة
من روائع الفنون الاسلامية

للدكتور عبد الرحمن فهمي

لقد حظى المشرق الاسلامي بعناية الكثيرين من الباحثين العرب والمستشرقين على السواء ، وربما كان ذلك لان الشرق مهد الاســلام ومبعث حياته ، بينما لم تنل حضارة الاسلام في الغرب غير نبذ عرضية او فصول خاصــة او مؤلفات محدودة ، رغم ثراء هذا الجزء من العالم الاسلامي بتراث رائع يستلفت نظـر الباحثين في التاريخ والحضارة الاسلامية .

وسأحاول هنا ان أسهم في ابـراز بعض جوانب الفنون الاسلامية في المغرب بهــذا البحث عن مئذنة أو منارة أو صومعة حسان التى تستقر قائمة بمدينة « رباط الفتح »(١) لتطـل عــلى المحيط الاطلسى منذ القــرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميــلادى) حتى اليوم .

والحق ان هذه المنارة تعتبر مــن اهــم معالم المغرب الاسلامي بحيث يندر ان يصل زائر الى الرباط دون ان يعتلى سطحها ليشرف منها على الضفة الاخرى لنهر ابى الرقــراق حيث مدينة « سلا » ويرى مصب هذا النهر عند المحيط الاطلسى حيث تقوم هناك قصبة (قلعة) موحديــة هامــة هى قصبة الوداية نسبة الى احدى القبائل المغربية الهلالية .

والــرباط مـن حيث المــدلــول المعمارى الاسلامي هو بناء حربى يمثـل حصنا مــن الحصون ، يقام عند ساحل او شاطىء نهر او حد صحراوى ، قصد الدفاع عن الثغور او الحدود عن طريق المطوعة والمجاهدين من المرابطين والمثاغريــن ، وقد انتشرت هــذه الرباطات منذ القرن ٣ هـ /٩ م في الشمال الافريقى من المحيط الاطلسى غربا الى تونس شرقا على البحــر المتــوسط حيث رباط المناستير وسوسه (٢) .

ومن المعروف ان اشهــر رباط شهــده المغرب ، في ادنى حوض السنغال ، هو رباط عبد الله بن ياسين ذلك الزعيــم الــروحى للمرابطين من قبائل لمتونة الصنهاجية ، وقد اشار ابن حوقل (ت ٣٨٠ هـ) الى ان رباطا قد اقيم (٣) في وادى سلا في القرن الرابــع الهجــرى ، ويعتقــد كايبــه Caille أن اشارة ابن حوقل هذه غامضــة تماما ، بحيث لا نستطيع ان نقف منها على اى ضفة من نهر ابى الرقراق انشىء هـذا الــرباط آنذاك ، ولعل ابن حوقل يقصــد باشارتــه قصبة الوداية عند مصب النهر ، وقد ناقش « كايبــه » نشــأة « رباط الفتـــح » منــذ تأسيسها حتى بداية عهد الحماية الفرنسية (١٩١٢ م) فذكـر مساجــدها الكبــيرة والصغيرة واحياءها ، وزواياها ومقابرها (٤) وبعض حصونها الــدفاعية ، وأســوارها وابراجها وابوابها (٥) ولن نتعــرض هنا لرباط الفتح الا بالقدر الذى يوضح الغرض العلمى من هذا الحديث عن «صومعة حسان» فمدينة الرباط تنقسم الى قسمين : المــدينة القديمة الواقعة ضمن اسوار المــوحديــن ، والمدينة الحــديثــة التى بنيت خارج هــذه الاسوار ، وفي الناحية الشمالية الشرقية من

المدينة التاريخية يقع جامع حسان فوق هضبة تمتد من الجنوب الى الشمال ، وهو جامع منحرف الاتجاه غريب التخطيط بين المساجد الاسلامية الجامعة بصفة عامة ، ولم يبق من هذا الجامع الكبير الان ـ على كل حال ـ غير بعض جدرانه وبقايا أعمدته ، ولكن أهم بقاياه بحق هو تلك المئذنة التى اشاد بذكرها في القرن ٧ هـ (١٣ م) عبد الواحد المراكشي (٦) ولا تعرف هذه المئذنة في رباط الفتح بغير « صومعة حسان » واليها ينسب الحي المحيط بها بشوارعه وفنادقه • ويشير لفظ « صومعة » اصلا الى برج البيعة التى يعيش فيها زهاد النصارى (٧) ثم اطلق على المئذنة في المساجد الاسلامية الاولى في الشام ومصر وشمال افريقية والاندلس بالنسبة لشكلها المربع الذى يشبه ابراج الزهاد في سوريا •

وقد شاع استخدام اهل المغرب الاسلامي لكلمة « الصومعة » للدلالة على المئذنة المغربية حتى وقتنا هذا ، كما ان مآذن المساجد المغربية لازالت تحتفظ بتخطيطها المربع التقليدى، وقد حافظ كثير من المؤرخين المغاربة على استخدام « الصومعة » للدلالة على المئذنة ، مع الاستبدال به لفظ « المنارة » الذى يشير الى المكان الذى يشع منه الضوء او تشعل منه النار لهداية السفن أو أهل الصحراء ، وهكذا أضحى للصومعة في المغرب وظيفة مزدوجة هي رفع الاذان منها واشعال النار فيها ليلا أو اطلاق الدخان نهارا كانذار بقدوم الاعداء • (٨)

ولاشك ان طراز الصوامع المربعة قد ظهر في غربى العالم الاسلامي لاول مرة في اقدم المآذن الاسلامية بجامعة القيروان منذ عهد بشر بن صفوان سنة ١٠٥ هـ ثم اتيح لهذا الطراز الانتشار والبقاء في المغرب (٩) وسواء لدينا اذا اطلاق لفظ « الصومعة » او « المنارة » او « المئذنة » على هذه البناية الدينية الرائعة في جامع حسان برباط الفتح ما دام مدلولها قد اصبح واضحا في اذهاننا ولكن السؤال الان : لماذا اطلق عليها اسم حسان ؟ •• فقد اثار هذا الاسم انتباه بعض الباحثين من امثال جاكسون Jackson الذى ارجع اسم « حسان » الى قبيلة مغربية يعتقد انها سكنت هذه المنطقة (١٠) رغم ان قبائل « بنى حسن » او « بن احسن » تقطن في جنوب مكناس (١١) ولكن ديولافوى Dieulafoy يعتقد ان « حسان » يرجع الى اسم المكان الذى اقيم فيه الجامع والصومعة دون ايراد الدليل على ذلك (١٢) بينما يذكر كاييه Caille ان كلا من التفسيرين يعتبر غامضا ورجح بدوره ارجاع الاسم الى المهندس الذى قام بتشييد الجامع (١٣) • والواقع انه لا يوجد ما يشير الى اسم « حسان » بين الكتابات التى كانت محفورة فوق قواعد وابدان وتيجان اعمدة الجامع ونشرها ديولافوى (١٤) سنة ١٩٢٠ م وهكذا لا يوجد دليل قاطع للاخذ بواحد من التفسيرات التي اوردها الباحثون عن شخصية « حسان » الذى تنسب اليه الصومعة ولعل الارجح ان المنطقة ربما عسكر فيها احد القواد المسلمين بهذا الاسم واتخذها مركزا لعملياته العسكرية بالقرب من نهر ابى الرقراق •

أما عصر الصومعة وتاريخها فقد اختلف المؤرخون في تحديده بشكل قاطع ، وذلك ان

عمارة الجامع والصومعة تنسب الى يعقوب المنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ) ثالث الخلفاء الموحدين الذى عاصر حركة الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين بالمشرق على يدى صلاح الدين ، وكانت بين الشخصيتين العظيمتين مراسلات هامة (١٥) ويعقوب هذا هو « نجم بنى عبد المؤمن » الموحدين ، على حد قول ابن الخطيب (١٦) ويذكر ابن ابى زرع في قرطاسه ، ان يعقوب المنصور قد اعطى اشارة البدء في عمارة جامع وصومعة حسان قبل ان يعبر بجيوشه الى اسبانيا لقيادة حركة الجهاد الاسلامي ضد الاسبان في سنة ٥٩١ هـ : « وكان لما جاز (يعقوب) الى الاندلس لغزاة الاراك المذكورة أمر ببناء قصبة مراكش .. وبناء مدينة رباط الفتح من ارض سلا وبناء جامع « حسان » (١٧) ومعنى هذا ان صومعة حسان قد بدأ العمل فيها مع مدينة الرباط سنة ٥٩١ هـ غير ان ابن صاحب الصلاة مؤرخ الموحدين في كتابه « المن بالامامة » يذكر معلومات اكثر دقة عن عمارة رباط الفتح في قوله : « وموضع هذه المدينة المسماة الان بالمهدية وبرباط الفتح كان فيه برج للسكنى وما حوله اراض للزراعة والرعى فاشتراه الخلفاء من اربابه وكان اهل الاثر يقولون في ذلك التاريخ سيكون في هذا الموضع مدينة عظيمة لخليفة ، فلما وصل امير المؤمنين الخليفة عبد المؤمن الى سلا عام خمسة واربعين وخمسمائة لاستطلاع احوال الجزيرة ، أمر ببناء قصبة حصينة في ذلك الموضع .. ثم اتصل الامر العزيز بسكناها بالناس وببناء الديار حواليها والاسواق ولم يزل الخلفاء يخصونها بالاهتمام ويجعلون لها حظا وافرا من التشريعات لها بالاختصاص فيها والمقام حتى غدت عراقا وتلاحق الناس بها لحاقا ، وأمير المؤمنين بن أمير المؤمنين هذا (يعنى يوسف ابن عبد المؤمن) هو الذى مصرها ومهدها وابتدأ بناء اسوارها » (١٨) ومن ثم فان الرباط بعمرانها كانت قائمة فعلا قبل يعقوب المنصور بن يوسف ، وهو ما يتفق مع الحقائق التاريخية التى اوردها ابن عذارى حين يشير الى يعقوب المنصور وقد عاد في جمادى الاخر سنة ٥٨٠ هـ (سبتمبر ١١٨٤ م) من اسبانيا مع جثمان ابيه الى المغرب فنزل بدار الخليفة بالرباط ثم غادر رباط الفتح الى مراكش (١٩) وكذلك حدث ان انتقل يعقوب من فاس الى رباط الفتح في سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) لانه كان يؤثر هذه المدينة التى أسسها جده عبد المؤمن بحبه ويميل الى سكناها والاستجمام فيها وكان تلك المرة قد عقد العزم على الانتقال اليها بصفة نهائية واتخاذها حاضرة لمملكته (٢٠) واذا اعوزنا الدليل المادى على قيام رباط الفتح بعمرانها قبل عصر يعقوب المنصور ففى تلك النقود التى صدرت وهى تحمل اسم هذه المدينة كدار للضرب ويرجع اقدمها الى سنة ٥٥١ هـ في عهد عبد المؤمن بن على (٢١) ونحن لا نتصور باى حال قيام مدينة عامرة كرباط الفتح قبل عصر يعقوب المنصور دون ان يقوم فيها مسجد جامع هو مركز العمران في المدينة الاسلامية بل وقلبها النابض .

وفي ضوء ما اوردناه عن نسبة تعمير مدينة الرباط الى عبد المؤمن بن على اول ملوك الموحدين ، فان ما اورده ابن ابى زرع عن بناء الخليفة يعقوب المنصور لهذه المدينة يمكن ان يفسر على انه اضافة لعدة بنايات وعمائر أخرى زيادة في عمران الرباط التى كان قد قرر اتخاذها عاصمة لمملكته المغربية ، ولعل اولى العمائر بالاهتمام هو جامع حسان وصومعته التى امر ببنائها سنة ٥٩١ هـ ونسبها عبد الواحد المراكشى اليه عندما

ذكر ان يعقوب انشأ بالرباط مسجدا عظيما وانشأ له صومعة متناهية في العلو « على هيئة منار الاسكندرية » ولكن هذا المسجد لم يتم، اذ انقطع العمل فيه بوفاة المنصور . (٢٢)

ولا يعنينا الان الجرى وراء تحديد مدى نصيب الخليفة يعقوب المنصور في عمارة صومعة حسان ما دام الثابت انه هو الذى امر ببنائها وكان ذلك قبل ان يعبر المضيق من المغرب الى اسبانيا في رجب سنة ٥٩١ هـ (يونيو ١١٩٥ م) (٢٣) ولكن مع ذلك لم يتم تنفيذ الصومعة الا في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٧ م) (٢٤) ولاشك ان عملا معماريا عظيما كهذه الصومعة لا يمكن اتمامه في اقل من عامين .

وتقع صومعة حسان على محور الضلع الشمالى لجامع حسان الكبير المطل على الضفة اليمنى لنهر ابى الرقراق ، وتخطيطها عبارة عن مربع طول ضلعه ستة عشر مترا ، ويشكل بناؤه الحجرى بروزا متساويا نحو الداخل والخارج من الجدار الشمالى ويبلغ ارتفاع الصومعة حاليا اربعة واربعين مترا من مستوى ارضية الجامع بينما يصل الى اكثر من خمسين مترا ونصف من مستوى ارضية الساحة الخارجية المحيطة بها واذا كنا نذكر ارتفاعها الان فلابد ان نأخذ بعين الاعتبار تلك الاجزاء العلوية التى كانت تكمل المئذنة وسقطت لسبب او لاخر في تاريخ غير معروف ، وقد قدر مسيو ريمون Raymond هذا الارتفاع الكامل حتى خودة الصومعة بواحد وثمانين مترا (٢٥) فهى بذلك تعتبر اعلى مئذنة اقيمت في المغرب والمشرق في العصور الوسطى ، فهى اكثر ارتفاعا مثلا من صومعة موحدية أخرى هي مئذنة الكتيبة بمراكش في المغرب بل واعلى من صومعة جامع اشبيلية المعاصرة لها في اسبانيا .

وجدران صومعة حسان مبنية من الحجر الوردى اللون المنحوت بعناية فائقة ولكن في قاعدتها عند الزاوية الجنوبية الغربية بعض اجزاء مهدمة ربما من اثر عوامل التعرية او الزلازل الارضية التى وقعت اوائل نوفمبر سنة ١٧٥٥ م (٢٦) ويقع باب الصومعة وسط الواجهة الجنوبية ويشكل هيئة عقد حدوى مدبب قليلا ، وتتألف صنجه من كتل حجرية منحوتة داخل حشوة مستطيلة تغلف العقد كله ، ويؤدى هذا الباب الى قلب الصومعة حيث يدور حول البناء المركزى منها طريق منحدر الى اعلى عرضه متران تقريبا على مثال ما اتبع في صومعة جامع اشبيلية وصومعة جامع الكتبية بمراكش وقد ساعد هذا الطريق المنحدر الموصل الى اعلى المئذنة ساعد على رفع المواد البنائية على ظهور الدواب بسهولة كلما ارتفع البناء رويدا رويدا ، ويشتمل مركز الصومعة الداخلى على غرف موزعة على ستة طوابق ويغطى هذه الغرف قباب مختلفة الاشكال فنجد من بينها المفصصة والمضلعة والمقرنصة والنصف كروية . (٢٧)

أما أهم ما يلفت النظر في صومعة حسان فتلك الغلالة الزخرفية المنحوتة في الحجر والتى تلتف حول الصومعة من جوانبها الخارجية الاربعة فتبدو في هيئة شبكة تتألف من معينات متجاورة متصل بعضها ببعض ويعتقد كايبه Caille ان مثل هذه الزخارف الهندسية التى تتألف عناصرها من فروع مجدولة هي فن مغربى اسبانى Hispano — mauresque استوحاها فنان المغرب من العناصر الزخرفية في الجامع الكبير

بقرطبة (٢٨) وقد اضحت هذه الزخرفة طابعا مميزا للعناصر التقليدية في منشآت الموحدين المعمارية في الرباط ومراكش وتنمال واشبيلية على السواء (٢٩) وهو طابع زخرفي يعبر عنه بالانجليزية بعبارة « اللوزنج جريتنج » Lozenge — grating (٣٠) .

وتتشابه زخارف الواجهة الشرقية في صومعة حسان مع زخارف الواجهة الغربية وان كان لكل منهما طابعه الزخرفي المميز ، فيتوسط واجهة كل منهما عقد مفصص يحيط بعقود وهمية ، ويعلو ذلك ثلاثة عقود أخرى مفصصة تتوجها شبكة من المعينات المتصلة التى تقطعها نوافذ صغيرة يعلو بعضها بعضا (٣١) أما الواجهة الجنوبية حيث يفتح باب الصومعة فتبدو فيها زخارف المعينات المتتابعة وقد قطع استمرارها من أعلى ثلاثة عقود ، بينما في وسط الواجهة عقدان وهميان يحيط بهما عقد كبير مفصص داخل حشوة مستطيلة (٣٢) وتتميز الواجهة الشمالية بكثرة عقودها الزخرفية اذ تتشكل زخرفتها من مجموعة عقود متجاورة متتابعة بعضها فوق بعض داخل حشوات غائرة، ويبدو في هذه العقود التنوع الظاهر في الاحجام والاشكال والفتحات والفصوص ، كما أن بعض هذه العقود تستند الى اكتاف من كتل حجرية منحوتة وبعضها الاخر يقوم على أعمدة رخامية صغيرة ذات تيجان من أوراق الاكنتس (٣٣) .

وهكذا يبدو الابداع الزخرفي والثراء السطحى في النقوش المنحوتة في هذه الصومعة مع انسجام واضح بين المعينات المتتابعة وتلك الفتحات والعقود الحقيقية والوهمية التى تقطع هذا التتابع والاستمرار لتساعد على ازالة ما قد يعتور الرؤيا من ملل بسبب الوحدات الزخرفية المتكررة .

ولعل هذا الطابع الزخرفي المتشابه بين كل مآذن يعقوب المنصور دفع بعض علماء الآثار الاسلامية الى الاعتقاد بان مصمم هذه الصوامع جميعا المهندس العربى الخبير « احمد بن باسه » .. الذى يعتبر كبير المهندسين في عصر الموحدين ، ولا زال احفاد اسرته بفاس من ابرز الخبراء المعماريين في المغرب (٣٤) ولكن ليس لدينا في الواقع من الدلائل ما يثبت صحة هذا الزعم .

ومن الملاحظ على العمائر الموحدية انها بدأت منشآت بسيطة خالية من الزخارف ثم اضحت في عهد يعقوب المنصور وقد اخذت زخرفها فازينت وتأنقت وربما كان ذلك تطورا طبيعيا يتفق وانتقال الدولة الموحدية من خلافة دينية في عهد عبد المؤمن الى ملك باذخ في عهد يعقوب لا سيما وان هذا الخليفة المنصور قد عاش شبابه في الاندلس وتأثر برقة الحياة فيها وتأثر بحضارتها (٣٥) وانما المهم ان المغرب الفنان يتميز بخاصية لم تتوفر لغيره من اقطار العالم الاسلامى ذلك لان وحدة شاملة ثقافية وفنية قامت بين مركزين حضاريين هما الشمال الافريقى وجنوب أوروبا عندما نجح الموحدون في الجمع بين التراب المغربى والاندلس في عصرهم وكان لهذا التوحيد أثره الكبير في ميدان الفنون المغربية حيث ساد اسلوب فنى مشترك غلب عليه الطابع الاندلسى الغرناطى وبخاصة

بعد ازدياد هجرة الفنانين من الاندلس الى المغرب • والحق أنه كما يقول مارسيه Marcais اذا كان المغرب قد نجح في اخضاع الاندلس سياسيا فان الاندلس قد اخضع المغرب ثقافيا وفنيا (٣٦) •

ومهما يكن من شيء فان صومعة حسان بروعة حجمها واتقان عمارتها وانسجام نسبها وثراء زخرفتها وتنوع عناصرها لتبدو من أعظم العمائر جمالا في الفن الاسلامي المغربي •

وبعد : هذه لمحة سريعة عن واحدة من ثمرات المغرب الفنان وستظل صومعة حسان قائمة شامخة قرب مصب نهر أبي الرقراق في المحيط الاطلسي خير شاهد على عظمة الفنون الاسلامية في المغرب ، واني لارجو مخلصا الا يمسها ذلك التغيير العجيب الذى اقترحه بعض الباحثين (٣٧) على وزارة الانباء المغربية كي تبني فوق راس الصومعة مقهى ذا جدران زجاجية حتى يمكن رؤية المناظر التي تشرف عليها الصومعة صيفا وشتاء فيتاح لكل سائح ـ على حد تعبيره ـ ان يجد « مكانا مريحا يجلس فيه ويتناول شيئا من المرطبات او الساخنات » • وهو رأى عجيب بحق ، ويظهر ان صاحبه كان يتصور نفسه امام برج من الابراج الحديثة لا امام صومعة حسان التاريخية ، اعظم آثار الموحدين في القرن السادس الهجرى (الثاني عشر الميلادى) اقيمت لينادى المؤذن من فوقها في اقصى بلاد الغرب الاسلامي (الله اكبر) •

حواشي البحث

١ ـ تقع هذه المدينة على الضفة اليسرى لنهر أبي الرقراق على بعد نحو ٣٠٠ كم جنوب طنجة في مكان عامر منذ عصر ما قبل التاريخ وان كان الفينيقيون والقرطاجنيون لم يقطنوها فاضحت خرابا مهجورا الى ان عمره من جديد ملوك الموحدين في القرن ٦ هـ/١٢ م انظر المجلد الاول من
Caille, La Ville de Rabat, pp. 39, 40.

٢ ـ عن نشأة الرباط في المغرب انظر •
George Marcais, Note sur les Ribats en Berberie, Paris, 1925.

وانظر أيضا ـ سامح (كمال الدين) العمارة في صدر الاسلام ص ١٣٨ ـ ١٤٨ •

٣ ـ Caille, op. cit; pp. 39, 40.

٤ ـ مع استثناء ذكره لمقابر المريتيين في شاله ضاحية الرباط اذ أن « باسيه » و « بروفنسال » قد خصصا لها مجلدا معينا •• انظر
Henri Basset ct E, . Levi-provincal, Chella, une necropolie merinide, Paris, 1923.

٥ ـ Jacques Caille, La Ville de Rabat jusqu au protectorat. Francais. Histoire ct Archeologie, 2 vols. (Paris, 1949.)

٦ ـ المراكشي (عبد الواحد) : المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٢٢٦ •

٧ ـ Wiet, Materiaux pour un Corpus, p. 4.

٨ ـ ونلاحظ ان ماذن المساجد الاسبانية كان يطلق عليها « المنار » كما ذكر المقرى بالنسبة لمنار جامع قرطبة ٠ انظر المقرى : نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ـ القاهرة ١٩٤٩ ص ٨٩/٩٠ وابن الخطيب : اعمال الاعلام (نشر بروفنسال) الرباط ١٩٣٤ ص ٤٣

٩ ـ انظر سامح : العمارة في صدر الاسلام ص ١٢٢ وزكى حسن : تطور المئذنة (مجلة الكتاب سبتمبر ١٩٤٦) من ص ٧١٨ ومن الماذن المربعة في مساجد سوريا المئذنة الشمالية في الجامع الاموى في دمشق ومئذنة جامع حمص ٩٨٠ م ومئذنة جامع حلب ٤٨٢ هـ (١٠٨٩ م) ومئذنة جامع الخضر ببصرى ٥٢٨ هـ/ ١١٣٤ م ومئذنة العروس بجامع معرة النعمان فيما بين ١١٨٧/١١٩٣ م ومئذنة جامع الدباغة العتيقة بحلب ١٢٠٠ م انظر سالم : الماذن المصرية ص ٩،٨ ويميل المؤلف الى ارجاع الطراز المربع في ماذن المغرب الى تاثير اندلسى من جامع قرطبة ٧٩٦ م مع ملاحظة انه لم يشذ عن ماذن المغرب المربعة غير مئذنة تينمال ذات التخطيط المستطيل ويشبهها مئذنة فريدة من عصر الموحدين في سلا انظر

Basset (Henri), Terrasse (Henri),
Sanctuaires ct forteresses almohades, Paris, 1932.

وانظر ايضا

Terrasse, L'art hispano-mauresque des origines au XIII, sieclc, Paris, 1932

١٠ ـ (James Grey) Jackson, an account of the empire of Morocco, (Londres, 1809) p. 99.

١١ ـ Colin, Origine Arabe des grands mouvements de populations berberes dans les Moyen-atlas (Hesperis, 1938), pp. 266-267.

١٢ ـ Dieulafoy, La mosquee d'Hassan, in Memoires de l'academie des Inscriptions de Bellcs-Lettres. T. XIII, 1920, p. 174.

١٣ ـ Caille, Op. cit. p. 153.

١٤ ـ Dieulafoy, Op. cit. p. 299.

١٥ ـ السلاوى : الاستقصاء ج ٢ ، ص ١٦٣

١٦ ـ محمد عبد الله عنان : عصر الموحدين ص ٢٣٨

١٧ ـ على بن ابى زرع : الانيس المطرب بروض القرطاس (الرباط ١٩٧٣) ص ٢٢٩ ٠

١٨ ـ د ٠ كريم : دراسة في مصادر التاريخ المغربى (مجلة الثقافة المغربية م ٩ ، سنة ١٩٧٣) الرباط ص ٣٦/٣٧

١٩ ـ ابن عذارى : البيان المغرب (القسم الثالث) ص ١٤٣ وعبد الله عنان : عصر الموحدين ص ١٣٢ ٠

٢٠ ـ عنان : المرجع السابق ص ١٩١ و ١٩٢ ز ،ابن عذارى : البيان قسم ٣ ص ١٨٨/١٨٩ ، ويذكر ابن خلكان ان رباط الفتح كانت على هيئة الاسكندرية في الاتساع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحسينه انظر الوفيات ج ٢ ، ص ٤٣١ ٠

٢١ ـ Hazard, The Numismatic History of Late Medieval North Africa, N. Y. 1952, pp. 146, 322, No. 9. 475.

٢٢ ـ عبد الواحد المراكشى المعجب ص ١٥٠ ،وعنان : الموحدين ص ٢٤٥/٢٤٦ وقد اخذ بهذا الرأى بورلى ٠٠ انظر

Borely (Jules), La mosquee d'Hassan de Rabat, a-t-elle ete achevee ? (1925) dans revue France-Maroc, pp. 103-106, 123-126.

٢٣ ـ ابن ابى زرع الانيس المطرب ص ٢٢٢وص٢٢٩

٢٤ – Caille, Op. cit., p. 154.

وانظر ابن ابى زرع : المطرب ص ٢٦٩

٢٥ – Caille, Le Mosquee de Hassan a Rabat, pp. 95,149.

٢٦ – Dieulafoy, Op. cit., p. 306.

٢٧ – وقد شاعت القباب المضلعة في عمارة الموحدين كما نلاحظ في باب الرواح في مصور الرباط انظر
Caille, La ville, p. 140; La Mosquee de Hassan, p. 98, fig. 17; Basset, Terrasse, Sanctuaires et forteresses almohades, p. 175.

٢٨ – Caille, La Mosquee de Hassan, pp. 123, 124, figs. 30, 33.

٢٩ – Terrasse, L'art hispano-mauresque, pls. VII, XIII.

٣٠ – د • مرزوق (محمد عبد العزيز) : الفنون الزخرفية الاسلامية في المغرب والاندلس ص ٨٧ •

٣١ – Caille, Op. cit., pls. XXXIV, XXXVI, pp. 110,113 figs. 21,23.

٣٢ – Ibid., p. 111, fig. 22.

٣٣ – Ibid., pl. XXXIII, p. 108, fig 20

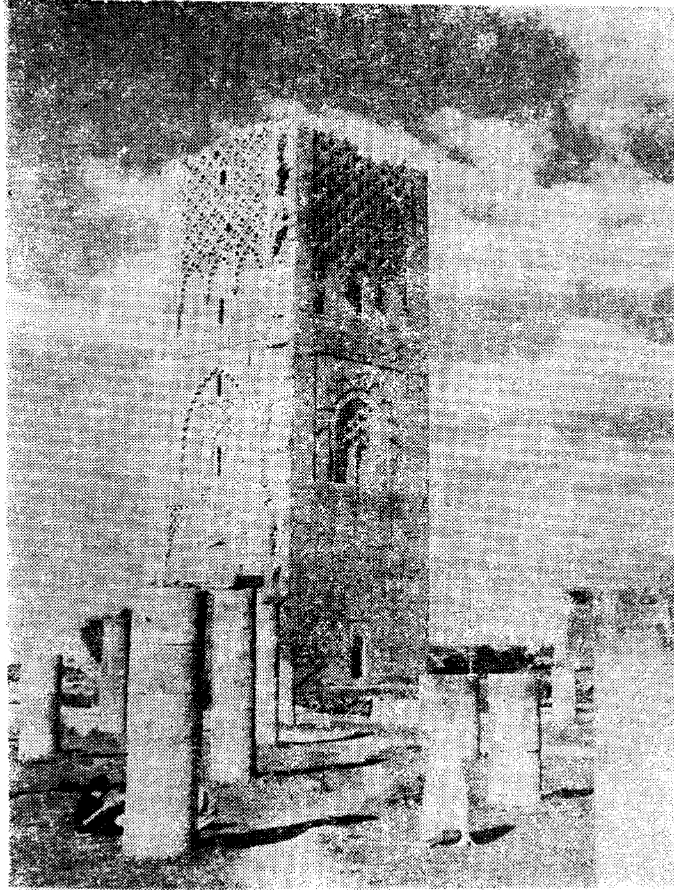
٣٤ – د • مرزوق : المرجع السابق ص ٥٣ – ٥٥ و ص ٨٧ •

٣٥ – وقد ابدى جولد تسيهر هذه الملاحظة في بحثه
Goldziher, Materialien zur kenntniss der almohaden Bewegung, 1887,p.105.

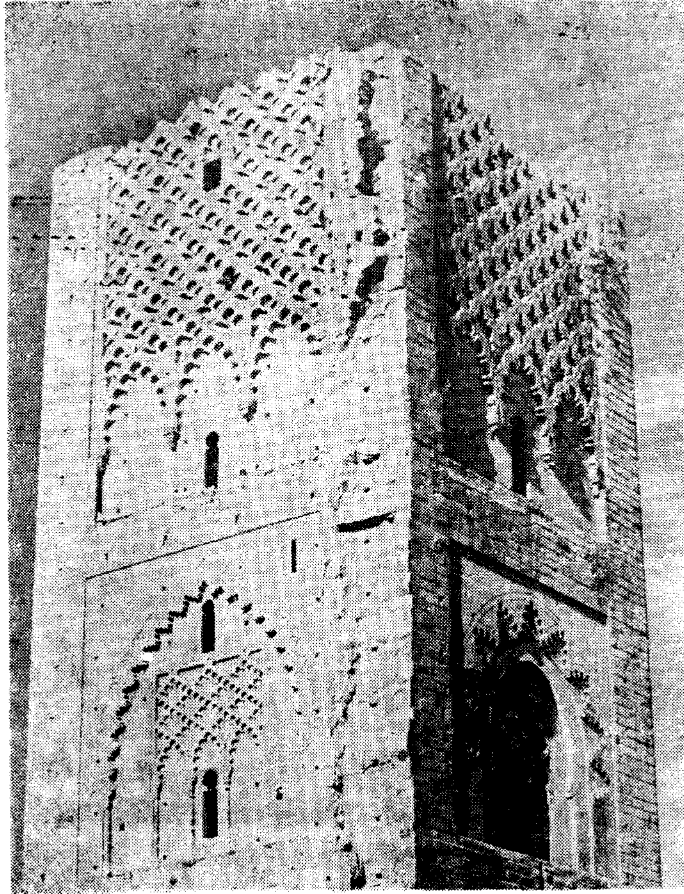
وانظر عبد الله عنان : عصر الموحدين ص ٧٤ •

٣٦ – Marcais, Les arabes en berberie du XIe au XIVe siecle, Paris, 1913, p. 189.

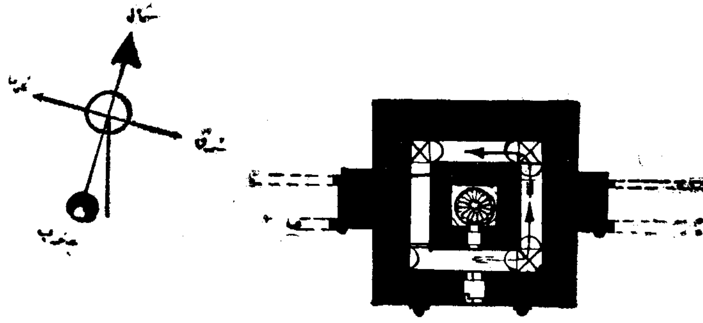
٣٧ – احسان حقى : المغرب العربى ص ٢٨٠ •



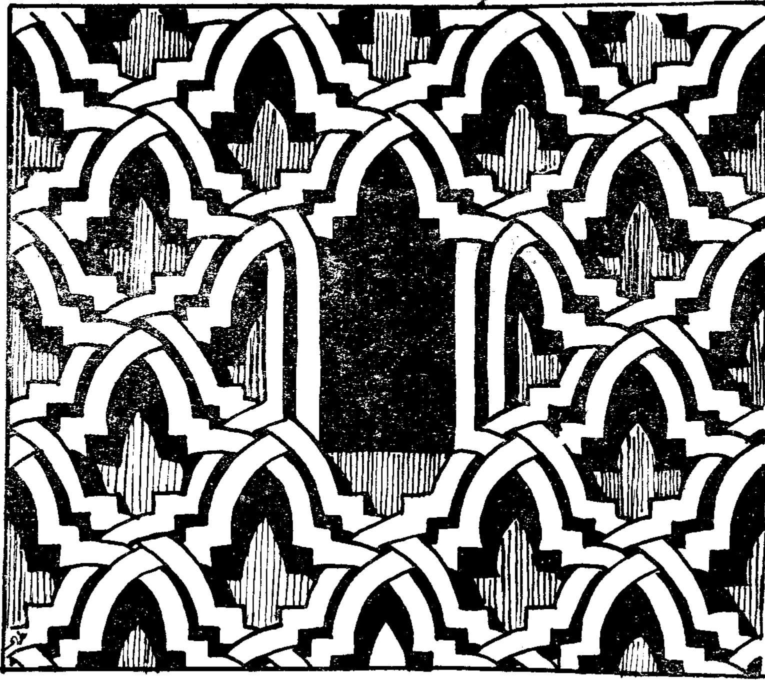
الواجهة الجنوبية الغربية من مئذنة حسان وتبـدو أمامها بعض أعمـدة أروقة الجامـع
(٥٩١ ـ ٥٩٣ هـ)



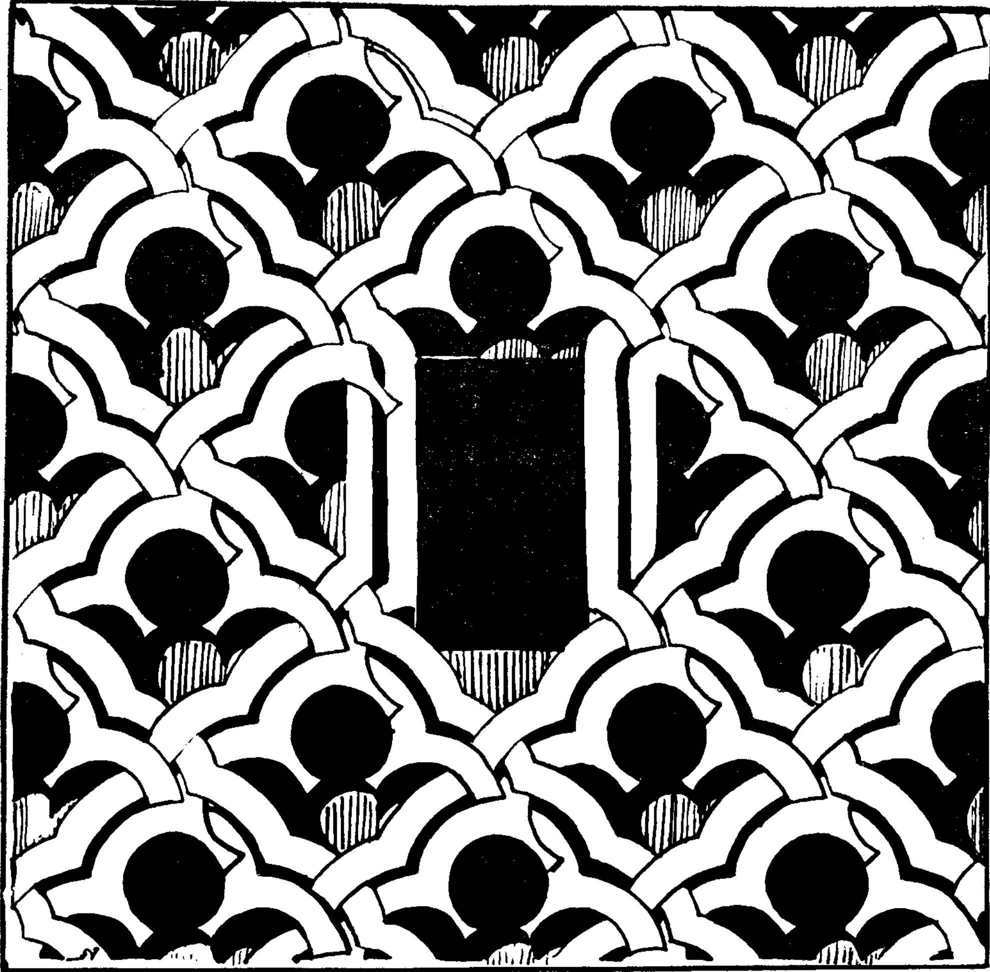
التفاصيل الزخرفية المنحوتة في أحجار الواجهتين الجنوبية والغربية ـ بعقودها المفصصة ومعيناتها المتتالية



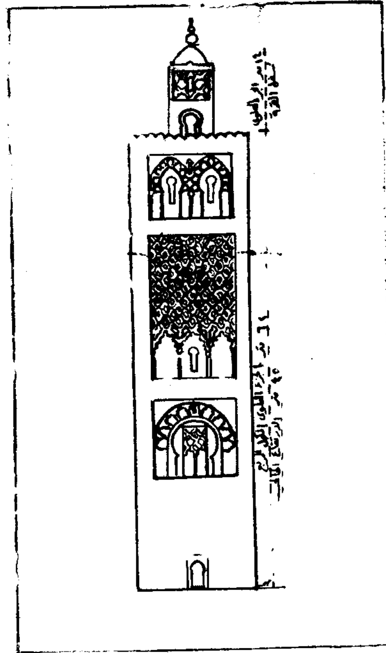
المسقط الافقى لمئذنة حسان
ويبدو بروازها الداخلي والخارجي عن الجدار الشمالي للجامع



تفاصيل زخرفية للجدائل المضفـورة
التى تشكل المعينات المنحوتة في الـواجهة الشماليـة من صـومعـة حسان



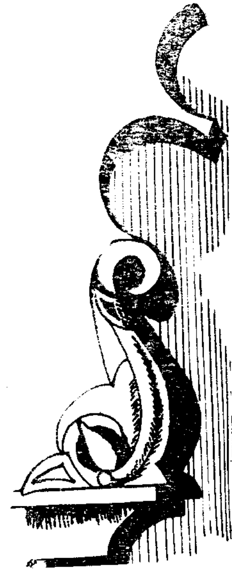
تفاصيل زخرفية للجـدائل والمعينات
التى تقطعها العقود في الواجهة الشرقية من صـومعـة حسان



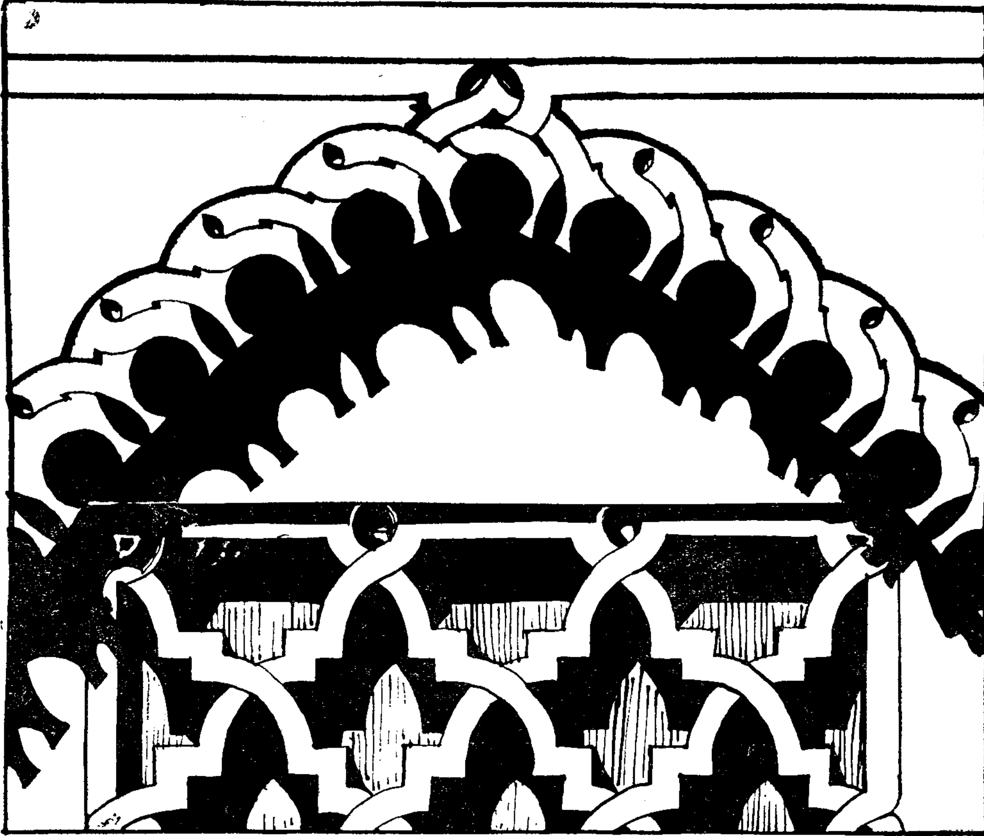
رســم تخطيطي للــواجهــة الجنوبية من صومعة حسان
كما كانت تبدو كاملة وفق اقتراح ريموند



الى اليسار : رسم لزخارف العقود الوهمية والمعينات المنحوتة بالواجهة الغربيــة مـن صومعة حسان .



الى اليمين : رسم لبعض العناصر اللولبية في فتحات العقود الزخرفية المنحوتة فيالوجهة الشرقية من صومعة حسان .



رسم للزخارف المنحوتة
في أحجار الواجهةالشرقية للمئذنةمن الداخل